



إنترناشونال
ألرت

الثقة والشرعية والقدرة والسلطة: المقاربات التطبيقية لتمكين المحلي في بناء السلام

ملخص

يوثق مشروع «المقاربات التطبيقية للتمكين المحلي» الوقائع والأصوات المحلية حول التمكين المحلي، ويعمل على دمج هذه الأصوات والوقائع في المحادثات الدولية المتعلقة بهذا الموضوع.

تقدم هذه الورقة خلاصة للنتائج التي توصلت إليها البحوث التي أجريت بين تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣ وتموز/يوليو ٢٠٢٤ في كينيا ولبنان ورواندا وسوريا، علماً أنّ «مبادرون»، الشركة المدنية الشريكة لمنظمة إنترناشونال ألرت، هي من أجرى البحث في سوريا. يهدف البحث إلى تقديم التوجيه للجهات المانحة، والمنظمات غير الحكومية الدولية (بما في ذلك إنترناشونال ألرت)، والمنظمات غير الحكومية المحلية ومنظمات المجتمع المدني حول كيفية دعم التمكين المحلي بشكل فعال في مجال بناء السلام.

تم تصميم البحث باستخدام أساليب متنوعة في كل موقع للاستجابة للواقع المحلي. وشملت الأساليب النوعية الحوارات والمناقشات ضمن مجموعات التركيز، بالإضافة إلى المقابلات المُتعمّقة مع ٤٢٦ جهة معنية محلية ودولية (٢٠٠ امرأة و٢٢٦ رجلاً)، وتركز ورقة الممارسات الخاصة بكل دولة على الشكل الذي يمكن ويجب أن يبدو عليه التمكين المحلي في سياق بناء السلام في كل بلد.

النتائج الرئيسية

- غالباً ما يتم استبعاد المنظمات المحلية من ناحية اتخاذ القرارات المتعلقة بعمليات بناء السلام، والتمويل، وكذلك المشاركة الفعالة في آليات بناء السلام.
- تختلف وجهات النظر حول التمكين المحلي. فيعتبر البعض أنّ التمكين المحلي هو مقارنة مدفوعة بالأيديولوجيا والمبادئ؛ بينما يرى آخرون أنه جزء من الدفع نحو زيادة الكفاءة وتحقيق قيمة أفضل مقابل المال. وفي السياقات المتأثرة بالنزاعات، قد يتم الطعن في عمليات التمكين المحلي.
- يجب أن يعزز التمكين المحلي مبادرات بناء السلام الشاملة والتشاركية والمراعية لحساسية النوع الاجتماعي التي تستجيب للاحتياجات المحلية المتنوعة وتعالج ديناميات النزاع المحلي.
- العناصر الأساسية للتمكين المحلي الناجح وبناء السلام بقيادة محلية هي بناء الشرعية والثقة، وتحويل علاقات السلطة، بالإضافة إلى تعزيز القدرات المحلية لتحقيق السلام.
- يجب أن يراعي التمكين المحلي حساسية السياق والنزاع في الجهود المبذولة لبناء السلام. يتطلب كل سياق نهجاً خاصاً للتعامل مع تحدياته الفريدة.
- في بيئات النزاع، يواجه بناء السلام المحليون مخاطر أمنية متزايدة، وقد تكون جهود التمكين المحلي أكثر إثارة للجدل، وقد تتعرض للانحراف عن مسارها من قِبَل المُفسيدين أو استخدامها لخدمة المصالح الضيقة لمجموعات معينة.

- يستلزم بناء السلام والتمكين المحلي الفعّالين الاعتراف باختلال توازن القوى ومعالجة هذه المسألة على جميع المستويات، مع إعطاء الأولوية للمجتمعات والجهات الفاعلة المحليّين.
- يحتاج بناء السلام المحليون إلى تمويل مرّن وطويل الأجل دون فرض شروط تعجيزية للامتثال أو تحميلهم جميع المخاطر.
- يجب أن يكون الشمول بين الجنسين في سياق بناء السلام بقيادة محلية موحّهاً حسب السياق، ومعتمداً على فهم الأدوار المتنوّعة التي يؤديها الرجال والنساء في مجاليّ بناء السلام ومنع النزاعات.
- التمكين المحلي في بناء السلام يعني التمكين المحلي للمقاربات وملكية المجتمع المحلي لها، وليس مجرد تخصيص الموارد أو حشد الجهات الفاعلة.
- هناك حاجة ملحة لدعم بناء القدرات وفقاً للسياق ولتصميم خاص بهدف تطوير القدرات المحلية من أجل تحقيق السلام.
- تُعدّ الشبكات المحلية والمتعدّدة المستويات ضرورية لدعم التعاون بين الجهات الفاعلة المحلية والتعلّم من بعضها البعض.
- يمكن للمنظمات الدولية العاملة في مجال بناء السلام دعم جهود بناء السلام المحلية من خلال تطوير شراكات حقيقية مع الأطراف المحلية، مما يزيد من قدرة الشركاء المحليين على اتخاذ القرارات، ويتيح الاستفادة من خبرات الشركاء المحليين والدوليين.

ما هو التمكين المحلي في بناء السلام؟

- يشير مصطلح «التمكين المحلي في بناء السلام» إلى تصحيح اختلال توازن القوى داخل القطاع الدولي لبناء السلام، ونقل السلطة من وكالات بناء السلام الدولية (مثل الجهات المانحة، والوكالات المتعددة الأطراف، والمنظمات غير الحكومية الدولية) إلى الجهات الفاعلة المحلية. وهذا يختلف عن العمل الجاري في مجال بناء السلام بقيادة محلية.
- لم يتوصّل البحث إلى تعريف موحّد لمفهوم «المحلي» في مختلف البلدان. في كينيا، قام المشاركون بتعريف مفهوم «التمكين المحلي» من خلال بُعدَيْن: مكاني وأيديولوجي. وقد يكون هذا التأطير مفيداً في سياقات متعدّدة. يشير البُعد المكاني إلى التخطيط لتحديد مواقع تدخلات بناء السلام في مناطق النزاع وبين المجتمعات المتأثرة بشكل مباشر. أما البُعد الأيديولوجي، فيشير إلى مقارنة تنطلق من القاعدة إلى القمة، وفيها تكون أصوات القاعدة الشعبية هي من تُعرّف النزاع والتدخلات الضرورية وكيفية تنفيذها، بدلاً من الجهات المانحة والشركاء على المستوى الدولي. ويمكن لهذا البُعد الأخير أن يساعد في توسيع مفهوم «المحلي» في سياقات النزوح ليشمل مجتمعات الشتات، كما هو الحال في سوريا، حيث تلعب مجموعات المجتمع المدني في الشتات دوراً كبيراً في عملية بناء السلام.

السياقات

- تختلف ديناميات النزاع، وشرعية الدولة وقدرتها، وتجارب الاستعمار، وتأثير الجغرافيا السياسية بشكل ملحوظ بين السياقات الأربعة. ومع ذلك، تتمتع جميعها بمجتمع مدني قوي ومتطور نسبياً، على الرغم من أن نسبة كبيرة من المجتمع المدني في حالة سوريا تتخذ من الشتات مقرّاً لها.
- تستمرّ المناقشات والمبادرات المتعلقة بالتمكين المحلي بشكل نشط في جميع هذه البلدان، ولكن هذه المناقشات تتأثر بشكل متواصل بالتغيّرات التي تطرأ على السياقات المحلية والوطنية. كما أنّ الطبيعة الدينامية والتأثير الإنساني واسع النطاق للحروب في غزة ولبنان كان لهما تأثير كبير على وجهات النظر وماهية اعتبار التمكين المحلي وبناء السلام من الأولويات.
- على مدار البحث، برز دعم واسع النطاق للتمكين المحلي في عملية بناء السلام، على الرغم من تباين الأهداف والأطر ووجهات النظر والمقاربات.

عناصر التمكين المحلي الناجح في بناء السلام

- على الرغم من تنوع سياقات البلدان الأربعة، فقد حدّد البحث بعض العناصر المشتركة التي تساهم في نجاح التمكين المحلي وإتاحة بناء السلام بقيادة محلية، وهي: بناء الشرعية والثقة، وتحويل علاقات السلطة، والقدرة المحلية على تحقيق السلام. وتدعم هذه العناصر الحاجة إلى أخذ مراعاة حساسية النزاع والسياق بعين الاعتبار.

بناء الشرعية والثقة

- يتطلب نجاح التمكين المحلي في بناء السلام أن تحظى الجهات الفاعلة المحلية التي تقف وراءه بالشرعية، وأن تكون مقبولة من قِبَل المجتمعات، وأن تعمل على تحقيق المصالح الأوسع نطاقاً لهذه المجتمعات، وهو ما قد يشكّل تحدياً في سياق الانقسامات.
- تُعدّ الثقة محورياً أساسياً في التمكين المحلي بين الجهات الفاعلة المحلية والدولية، وبين الجهات الفاعلة المحلية نفسها - سواء كانت حكومية أو غير حكومية -، وضمن عمليات وآليات التمكين المحلي بحد ذاتها. ومن منطلق كون بناء الثقة أمراً حيوياً، يمكن لبذل الجهود الشاملة لبناء السلام بقيادة محلية، والعمل على تجاوز الانقسامات، أن يساهما في إعادة بناء الثقة. والأهم من هذا أن تسعى الجهات الفاعلة الدولية، في بيئات النزاع، إلى بناء/إعادة بناء الثقة مع الجهات الفاعلة المحلية.
- يمكن أن تلعب الشرعية من أعلى إلى أسفل، حيث تفترض المنظمات الدولية أن المنظمات المحلية «شرعية»، دوراً في تعميق الانقسامات المحلية إذا لم تقترن بـ «الشرعية من أسفل إلى أعلى» التي تستند إلى الحقائق المحلية وفهم السياق وديناميات النزاع. لذلك، ينبغي على المنظمات الدولية النظر إلى ما هو أبعد من المناطق الحضرية والعمل مع المنظمات الموجودة في المناطق النائية والريفية.
- يختلف دور الحكومة وشرعيتها في التمكين المحلي في بناء السلام على نطاق واسع. ففي بعض السياقات، تم دمج المقاربات التقليدية القائمة على المجتمع ضمن العمليات الرسمية الجارية تحت إشراف الدولة؛ بينما في سياقات أخرى، يُنظر إلى مشاركة الحكومة على أنها تحوّل الأجنحة بعيداً عن بُناة السلام المحليين.
- رغم أنّ المنظمات غير الحكومية المحلية تُعتبر عموماً عنصراً مركزياً في عملية التمكين المحلي، إلا أنّ التصورات بشأن دور الجهات الفاعلة المحلية تختلف بين السياقات وداخلها. وقد أثرت تجارب النزاع المختلفة والمواقف المتباينة تجاه دور السلطات الوطنية والمحلية في تشكيل هذه التصورات. ففي سوريا، على سبيل المثال، كان المشاركون في البحث من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة أكثر ميلاً للثقة في الأطباء والمعلمين مقارنةً بأولئك المتواجدين خارج هذه المناطق (مثل شمال شرق وشمال غرب سوريا وتركيا ولبنان) الذين أعربوا عن تقديرهم لعمل المنظمات غير الحكومية. وفي رواندا وكينيا، تم تحديد القطاع الخاص ورباطات الأعمال التجارية المحلية أيضاً على أنهما من الجهات الفاعلة المحلية في بناء السلام.
- يُلزم نجاح التمكين المحلي الجهات الفاعلة المحلية على العمل معاً عبر الانقسامات الناجمة عن النزاع، ومن خلال القطاعات المختلفة، والاستفادة من أدوارها وخبراتها المتنوعة وتواجدها في المناطق الجغرافية المختلفة، لبناء فهم مشترك للقيم المدنية وأهداف التمكين المحلي.
- يحتاج التمكين المحلي في بناء السلام إلى مقاربات شاملة وتشاركية تراعي حساسية النوع الاجتماعي. وتوفّر مقاربات بناء السلام الأدوات اللازمة للعمل مع الأصوات المتنوعة والمتضاربة أحياناً لبناء العلاقات وتحديد المصالح المشتركة.

تحويل علاقات السلطة

- تُعدّ العلاقات داخل نظام المساعدات الدولية الحالي غير متكافئة وهرمية، حيث تتركز السلطة بشكل كبير في يد الدول المانحة في الشمال العالمي.
- يتطلب بناء السلام وتحقيق التمكين المحلي بفعالية الاعتراف باختلالات التوازن في القوة ومعالجة هذه الاختلالات، بما يسمح للمنظمات غير الحكومية المحلية بالتنمّع بمكانة متساوية، وبتيح إشراكها في التخطيط لكيفية استخدام الأموال، وتمكينها من القيادة في تصميم التّدخلات وتحديد معايير النجاح.

- وهذا يستدعي تغيير علاقات السلطة بين المنظمات المحلية والوطنية والدولية، وبين الدولة والمجتمع المدني المحلي والمجتمعات المحلية، وحتى داخل المجتمعات، بهدف التصدي للتهميش والتمييز.
- يجب أن يتجاوز التمكين المحلي مجرد تخصيص المزيد من التمويل للمنظمات المحلية، بل يتطلب إعادة هيكلة الآليات لتمكين التمويل المرن الذي يتيح الاستجابة للاحتياجات والسياق المحلي المتغيّر، مع ضمان تغطية كافية للتكاليف الأساسية مثل النفقات العامة المتعلقة بالموظفين والأنظمة وما إلى ذلك، بالإضافة إلى تطوير القدرات لدعم الاستدامة. يمكن أن يشمل ذلك دعم تعزيز المؤسسات، والتمويل الأساسي، ووضع الآليات التي تسهّل التعاون ضمن الاتحادات.
- أفاد المشاركون في البحث بأنّ متطلبات الجهات المانحة أصبحت أكثر إلحاحاً في ظل انخفاض التمويل والحاجة إلى أن تبرز الوكالات المانحة إنفاقها أمام الجمهور المحلي. وأشار بعض المشاركين إلى ضرورة الاستقصاء عن مصادر تمويل بديلة.
- يجب أن يكون الشمول بين الجنسين في عمليات بناء السلام بقيادة محلية محدّداً بالسياق، وأن يعترف بالأدوار والمصالح والخبرات ووجهات النظر المتنوعة للرجال والنساء في النزاع وفي عملية بناء السلام. وقد يواجه تغيير المعايير الجندرية، بما في ذلك مفهوم «تعميم مراعاة الفوارق بين الجنسين»، معارضة في بعض السياقات، كأنّ يُجابه بردود فعل عنيفة من النخب الذكورية المحلية أو سوء فهم للمفهوم بذاته واعتباره مناصرة لحقوق مجتمع الميم.

القدرات المحلية على تحقيق السلام

- في جميع السياقات، تم الاعتراف بأنّ التمكين المحلي في بناء السلام يعني منح الملكية الحقيقية للأطراف المحلية، وتبني مقاربات تتناسب مع السياق، وليس مجرد توفير الموارد وحشد الجهات الفاعلة.
- يُعدّ تقدير المعرفة والخبرة المحليين وإعطائهما الأولوية جانباً أساسياً من جوانب تحويل السلطة لصالح بُناة السلام المحليين.
- تم تحديد تفكُّك المجتمع المدني واستقطابه كمشاكل رئيسية في بعض السياقات؛ وقد اقترح بعض المشاركون تطوير مبادئ مشتركة عبر المجتمع المدني لتوحيد المنظمات ذات الخلفيات المتنوعة. كما تم التأكيد على أهمية بناء الروابط بين الجهات الفاعلة المحلية المتنوعة، بما في ذلك عبر خطوط النزاع.
- أكّد بعض المشاركين على ضرورة دعم بناء القدرات في إطار تصميم خاص يتناسب مع السياق المحدّد من أجل تطوير القدرات المحلية على تحقيق السلام بطريقة مستدامة ومتوافقة مع السياق. في المقابل، نفى آخرون أن تكون القدرات معضلة.
- أوصى العديد من البلدان بشكل واضح ببناء شبكات محلية ومتعددة المستويات تدعم التعلّم والتعاون.

مراعاة حساسية السياق

- تعتمد عمليات بناء السلام والتمكين المحلي بشكل كبير على السياق، حيث أنها معقدة ومتعددة الأبعاد وغير خطية. ومع تطوّر النزاع، قد تتسارع عوامل مختلفة لتتغيّر بالتالي أدوار الجهات الفاعلة.
- لكل سياق خصائصه الفريدة التي تشكّل تحدياته ونقاط دخوله إلى التمكين المحلي. هذه التحديات تظهر بوضوح وبشكل خاص في سوريا ولبنان، البلدين اللذين يشهدان نزاعاً مستمراً وأزمات اجتماعية واقتصادية حادة واستقطاباً سياسياً عميقاً.
- يُعدّ فهم الأدوار والجهات الفاعلة المؤثرة التي تساهم في التحريض على العنف وكذلك أولئك المتورّطين في العنف، بما في ذلك الجماعات المسلحة المحلية، أمراً بالغ الأهمية لفهم ديناميات القوة المحلية. ويُعتبر تطبيق هذا الفهم في عمليات اتخاذ القرار المتعلقة بالمشاركة أمراً أساسياً للحدّ من مخاطر إعاقة جهود بناء السلام المحلية أو الاستئثار بعمليات التمكين المحلي.

التوصيات

التوصيات للجهات المانحة وصنّاع السياسات

- إعادة هيكلة مرافق تقديم المنح لتعزيز الاستدامة التنظيمية وخلق آليات مالية مع الجهات الفاعلة المحلية تقوم على الأولويات المحلية والفهم الدقيق لديناميات السياق والجهات الفاعلة. ينبغي أن يكون التمويل مرناً وطويل الأجل بشكل رئيسي وأن يغطي التكاليف الأساسية.
- تصميم البرامج القطرية بحيث تعكس الأصوات والأولويات والمطالب والإجراءات المحلية، وتتشكّل على أساس هذه العناصر.
- تبسيط المقترضات وتقليل أعباء الامتثال في عمليات إدارة المنح، وتعزيز الثقة المتبادلة والتعاون بين الأطراف المعنية.
- تحفيز التواصل والتعلم من الأقران بين الشركاء المحليين، وتشجيع إقامة الشراكات بين المنظمات المحلية والدولية، مع تمكين المنظمات المحلية من ممارسة أدوار اتخاذ القرار المركزية.
- التخطيط لنماذج توظيف ملائمة داخل الوكالات المانحة، مع التركيز على الخبرات المتعلقة بالسياق والالتزام ببناء السلام بقيادة محلية.
- استخدام النفوذ الدبلوماسي والسياسي لوصون وتوسيع المساحات المخصّصة للجهات المحلية الفاعلة في مجال السلام.

التوصيات للمنظمات غير الحكومية الدولية والوكالات الدولية

- فهم احتياجات المنظمات المحلية من المنظمات غير الحكومية الدولية والاستماع إلى تجارب الشركاء المحليين باعتبارهم خبراء في سياقاتهم الخاصة.
- تطوير شراكات حقيقية بقيادة محلية من شأنها أن تعزّز قدرة الشركاء المحليين على اتخاذ القرار وأن تستفيد من خبرات الشركاء المحليين والدوليين.
- تقديم المساعدة الفنية الموجهة لصنّاع السلام المحليين بناءً على تقييم مشترك لفرصهم وتحدياتهم واحتياجاتهم للقدرة.
- التعاون مع الجهات المحلية الفاعلة في مجال بناء السلام لدعم المشاريع التجريبية المبتكرة، وتوسيع نطاق الأنشطة، وبناء الروابط مع الجهات الفاعلة المحلية الأخرى، وخاصةً في ظروف الانقسامات.
- تسهيل وتمويل المشاركة والتأثير المُجدّين للجهات الفاعلة المحلية في عمليات بناء السلام الوطنية.
- ضمان وجود خطوط اتصال مباشرة بين الشركاء من المنظمات غير الحكومية المحلية ومنظمات المجتمع المدني من جهة والجهات المانحة من جهة أخرى.
- بناء شبكات وتحالفات بين أولئك الذين يعملون في مناطق جغرافية متنوعة، وعلى مواضيع مختلفة تختصّ ببناء السلام، عبر خطوط النزاع، وبناء علاقات مع الجهات الفاعلة على المستويين الوطني والدولي، والبحث في إقامة الشراكات مع القطاع الخاص.
- تعزيز الفهم المشترك لقيم المجتمع المدني والتمكين المحلي من خلال الحوار والمشاركة الشبكية.
- إجراء تحليل مشترك للسياق ولاستراتيجيات بناء السلام وإرساء الاستقرار الاجتماعي عبر تبادل المعرفة.
- التعاون مع صنّاع السياسات على المستويين الوطني والدولي لمناصرة السياسات التي تدعم بناء السلام على المستويين الوطني ودون الوطني.
- دعم ومساندة آليات اتخاذ القرار بقيادة محلية وإشراك الأصوات المتنوعة.

التوصيات المتعلقة بالمقاربات التشاركية والمراعية لحساسية النزاع

- إجراء تحليلات دورية للنزاع وضمان الاستفادة منها في تصميم البرامج وتعزيز المرونة والتكيف والتعلم.
- النظر في المخاطر المرتبطة بالعمل في سياق النزاع والتخطيط لإدارتها، بما في ذلك الأدوار التي قد تلعبها الجهات الفاعلة ذات المصلحة في الاستئثار بعملية التمكين المحلي وجهود بناء السلام بقيادة محلية أو حرفهما عن مسارهما.
- إجراء مراجعات لعمليات التمكين المحلي بغية تفحص مدى مراعاة حساسية النزاع وحساسية النوع الاجتماعي فيها.

لقراءة ورقة التعلم الكاملة، الرجاء الضغط [هنا](#).

لمعرفة المزيد حول المشروع: <https://bit.ly/localisation-IA>

بتمويل من:



تم النشر في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤

© إنترناشونال ألرت ٢٠٢٤. جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور، أو تخزينه في نظام لاستعادة البيانات، أو نقله بأي شكل من الأشكال وأي وسيلة من الوسائل الإلكترونية أو الالوية، أو عن طريق النسخ أو التسجيل أو غير ذلك، من دون نسبة كلياً إلى المصدر.

www.international-alert.org

مؤسسة خيرية مسجلة برقم ٣٢٧٥٥٣